mroftalp htehaB ni knil muideM

الدرس)53(من شرح العقيدة السفارينية

خالد المصلح

الحمد لله رب العالمين واصلي واسلم على المبعوث رحمة للعالمين نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين يقول المصنف رحمه الله الناظم محمد السفاريني نتابع الاخيار من اهل الاثر ونقتفي الاثار لا اهل لا اهل لا اهل الاشار - 00:00:00

لا اهل الاشر هذا البيت آآ يشبه ان يكون فاصلا يذكر به المصنف رحمه الله انه في هذا النظم سار على ما كان عليه اهل الاثر والاثر هنا المقصود به المنقول عن النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم - 00:00:19

واصحابه الكرام واهل القرون المفضلة ثلاثة رسم لكل من قول ومأثور لكنه في الغالب يطلق على المنقول عن النبي صلى الله عليه وسلم والمنقول عن غيره فقوله رحمه الله من اهل الاثر اي من الذين يتبعون الاثار - 00:00:42

ويقتفون ما جاء عن المصطفى المختار يسيرون على ما هو من قول عن اهل القرون المفضلة من الصحابة والتابعين وتابعيهم الذين شهد لهم بالخيرية فقوله تابع الاخيار من اهل الاثر - 00:01:07

ونقتفي الاثار لا اهل الاشر نقتفي اي نتبع الاثار اي ما اثر على النبي صلى الله عليه وسلم وعن اصحابه في مسائل الاعتقاد والعمل لا اهل الاشر اي لا اهل البطر - 00:01:37

الزيادة في العقائد والاعمال فالاشر هو الزيادة. مأخوذ من آآ يدور معناه على الزيادة وعلى آآ الخروج عن الاستقامة في الامر ولذلك يقول النبي صلى الله عليه وسلم ان لكل عمل شرا - 00:01:57

اي ارتفاع وذروة ولكل عمل فترة اي نزول وضعف فمن كانت فترته لسنتي فقد هدي فالاشر يطلق على الكثير من الشيء الزائد المتجاوز للحد ومنه قول الله تعالى سيعلمون غدا من الكذاب الاشر - 00:02:23

اي عظيم الكذب شديده فادحه وقوله رحمه الله ونقتفي الاثار لا اهل الاشر يعني لا اهل البطر واهل الزيادة عما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم بالتعمق و التنطع - 00:02:46

والتكلف فيما لم تأتي به الشريعة قال رحمه الله ولا تقل ايماننا مخلوق ولا قديم هكذا مطلوق هذا ما ذكره المصنف رحمه الله بعد البيت السابق وهو من مسائل الايمان وقد تطرق - 00:03:09

فيما مضى الى جملة من مسائل الايمان اخرها مسألة الاستثناء في الايمان في قوله ونحن في ايماننا نستثني من غير شك فاستمع واستبني ثم هنا يقول ولا تقل ايماننا مخلوق - 00:03:30

ولا قديم هكذا مطلوب قوله ولا تقل بيان لما يراه المصنف رحمه الله في مسألة الايمان وانه لا يقال في الايمان انه مخلوق او غير مخلوق. المصنف يقول ولا تقل ايماننا مخلوق ولا قديم - 00:03:49

هكذا مطلوق قوله هكذا مطلوق اي من غير تقييد واستفصال وقد آآ ذكر شيخنا رحمه الله بشرحه تنظيرا في هذا البيت حيث انه فهم من كلام المصنف رحمه الله انه - 00:04:13

يرى ان لا يقال بالايمان مخلوق قديم اه لا يقال مخلوق ولا يقال قديم لا يقال مخلوق ولا يقال قديم لكن الذي يظهر والله تعالى اعلم ان المصنف اراد الاستفصال والتوقف في العبارة في اطلاق - 00:04:37

وصفة كونه مخلوقا وكذلك في اطلاق وصف كونه قديما باطلاق وصف كونه قديما وذلك ان هذه العبارة محدثة لم تكن في كلام السلف والائمة وهي تحتمل معنى صحيحا ومعنى باطلا - 00:05:05

ومثل هذه العبارات المجملة التي تحتمل معنى صحيحا ومعنى باطلا المشروع فيها الاستفصال فاثبات ما فيه فاثبات ما فيها من

معنى صحيح وابطال ما فيها من معنى باطل وذلك ان - 00:05:36
مثل هذه الكلمات المجملة فيها ابهام فلا يعلم ما مقصود المتكلم بها فلذلك لا بد من الاستفصال ولهذا يقول هنا ولا تقل ايماننا مخلوق ولا قديم هكذا مطلوق يعني باطلاق - 00:06:02
قد تكلم العلماء رحمهم الله في مسألة الايمان وقول القائل ايمان مخلوق وايماني قديم وممن تكلم في هذه المسألة شيخنا الامام احمد رحمه الله الامام احمد بن حنبل رحمه الله - 00:06:25
وقال من قال ايماني مخلوق فهو جهمي ومن قال ايماني غير مخلوق فقد ابتدع ومقصود الامام رحمه الله ان كلا اطلاقين فيه احداث وخلل ولذلك نهى عن الاطلاقين وهذا ما افاده - 00:06:52
الناظم رحمه الله في قوله ولا تقل ايماننا مخلوق ولا قديم هكذا مطلوق اي من دون تقييد واستفصال واستيضاح والسبب في هذا الجهمية وما احدثوه من بدعة ان القرآن مخلوق - 00:07:22
كان بعضهم يستتر من هذا القول بمثل هذه العبارات فيقول ايماني مخلوق و يقصد بذلك القرآن لان من الايمان تلاوة القرآن لان من الايمان تلاوة القرآن وتلاوة القرآن من اعمال اهل الايمان - 00:07:42
فيكون القرآن على زعم هؤلاء مخلوقا وهذا ما نفاه السلف وبينوا ضلاله وكذبه وقد تقدم تقرير خلافه وكذلك وصف القرآن بانه قديم سيأتي في كلام المصنف رحمه الله لكن هذا وجه صلة هذه المسألة - 00:08:10
بموضوع القرآن ولذلك يقول المصنف فانه يشمل للصلاة ونحوها من سائر الطاعات يعني الايمان يشمل الصلاة اه ونحوها من سائر الطاعات اي العبادات كالصدقة والزكاة والحج تلاوة القرآن وما الى ذلك - 00:08:33
ففعلنا نحو نحو الركوع محدث هذا التفصيل الذي قرر المصنف رحمه الله في هذه المسألة ففعلنا وهو ما يتصل بافعال الايمان نحو الركوع محدثا اي نحو يعني مثل مثل الركوع - 00:08:56
ففعلنا نحو الركوع محدث وكل قرآن قديم فابحثوا وكل قرآن قديم فابحثوا. عندنا الان المصنف رحمه الله ذكر وجه عدم اطلاق ان الايمان مخلوق وان الايمان قديم من جهة ان - 00:09:17
من الاعمال ما يشتمل على ما هو محدث ومنها ما هو قديم هذا وجه استدراك المصنف رحمه الله على اطلاق قول الامام مخلوق او الايمان قديم ان من الايمان الصلاة والصلاة - 00:09:45
فيها ما هو محدث وهو فعل العبد ركوعا وسجودا وقياما وقعودا وذكرا وفيه ما هو ليس مخلوقا وهو القرآن ذاته وقد انكر الامام احمد رحمه الله قول من يقول لفظي بالقرآن مخلوق لان ذلك - 00:10:11
اتخذه الجهمية ذريعة للاستتار عن عقيدتهم فيما يتعلق بان القرآن مخلوق ولهذا لها عن قول لفظي بالقرآن مخلوق مع ان الاتفاق منعقد ان تلاوة التالي مخلوقة لكن تلاوة التالية التي هي حركة - 00:10:36
اخراجه للحروف وتلاوته ليست مقصودة لاولئك بل هم يقصدون المتلو وهو القرآن كلام رب العالمين وعلى كل حال هذه المسائل قليلة الفائدة ولا وانما تذكر آآ بيان الذي آآ تكلم به السلف - 00:11:00
منكرين على من احدث مثل هذه الكلمات المبتدعة والصحيح في مسألة الايمان هل هو مخلوق او لا؟ ان الايمان منه ما هو مخلوق وهو افعال العباد ومنهما لا يصح وصفه بانه مخلوق وهو ما يتصل - 00:11:31
القرآن العظيم فانه ليس مخلوقا بل هو كلام رب العالمين تكلم به واوحاه الى جبريل نزل وجبريل نزل به على الرسول الكريم صلوات الله وسلامه عليه هذا ما يتصل به هذه المسألة - 00:11:53
ومما انتقد على المؤلف رحمه الله قوله وكل قرآن قديم فابحثوا كلمة قديم في استعمال آآ المتكلمين بمعنى ازلي بمعنى ازلي فالقديم هو الذي لا اول له ووصف القرآن بالقديم - 00:12:10
على هذا المعنى انه ازلي ليس صحيحا فالقرآن تكلم الله تعالى به وقت انزاله جل في علاه كما دلت على ذلك النصوص بل وصف الله تعالى القرآن بانه محدث كما قال تعالى - 00:12:38

ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث الا استمعوه وهم يلعبون ووصفه بانه محدث اي انه تكلم به جل في علاه وقت انزاله حديثا كما دلت عليه ايات كثيرة لقوله تعالى قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها - 00:12:57

وتشتكي الى الله والله يسمع تحاوركما وهذا يدل على ان القرآن تكلم الله تعالى به وقت انزاله ولا ريب في هذا عند كل مؤمن وانما قرأ هذا من ابتداع واحداث - 00:13:24

مضلين الذين افسدوا العقائد بهذه المعاني الباطلة الضالة التي خرجت عن دلالة القرآن وما كان عليه الصحابة الكرام والسلف الصالح احدثوا مثل هذه البحوث الكلامية التي عطلت القرآن عن معناه - 00:13:42

آآ اخرجت الناس عن الصراط المستقيم. المقصود ان قوله رحمه الله في النظر وكل قرآن قديم مما انتقد على المؤلف رحمه الله فلا يوصف القرآن بانه قديم بمعنى ازلي بل القرآن - 00:14:14

تكلم الله تعالى به وقت انزاله ثم قال رحمه الله وكل الله من الكرام اثنين حافظين للانام فيكتبان كل افعال الورى كما اتى في النص من غير امتراء هذا الموضوع هذا البحث - 00:14:40

حقيقة انه لا صلة له بموضوع الايمان وقد ذكره المصنف رحمه الله في اخر المسائل التي ذكرها في مسائل الايمان وهو مما يتصل بالايمان بالملائكة مما يتصل اه اه بحث السمعيات - 00:14:58

فلقى صلة له بما تقدم لكن ذكر بعض اهل العلم ان ختمه بذلك لانه ذكر الاعمال وانها من الايمان وان الاعمال تقيد وتسجل وتحفظ على الانسان قال رحمه الله وكل الله من الكرام اثنين ووكل - 00:15:24

التوكيل هنا اي ان الله تعالى امر ملكين يكتبان فالتوكيل هنا هو الامر برصد الاعمال وحفظها ولا يتأتى هنا المعنى ان الوكالة هي فيما يتصل عدم قدرة الموكل على على القيام بما وكل فيه هذا بعيد - 00:15:45

بل الله جل وعلا يقضي ما يشاء ويحكم ما يريد ولا تخفى عليه من شؤون عباده خافية يقول ووكل الله من الكرام اي الملائكة كما قال الله تعالى في قوله كراما - 00:16:19

كاتبين فقد وصفهم الله تعالى بذلك ذكر الله تعالى ان هذين ملكين يكتبان ويرصدان كلما يكون من الانسان ولذلك قال حافظين للانام حافظين يعني لما يكون من العمل كما قال الله تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد - 00:16:36

وكما قال سبحانه وبحمده انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون. هذا دليل على الكتابة ثبت ما يكون من الانسان وكما قال تعالى ورسلنا لديهم يكتبون اي يسجلون ما يكون من اعمالهم - 00:17:08

وكما قال الله تعالى ان كل نفس لما عليها حافظ اي يحفظ ما يكون من اعمالها والادلة في ذلك عديدة وقوله للانام اي للخلق وهذا الحفظ لكل الخلق من الانس والجن - 00:17:32

الصغار والكبار وقد بين المصنف قال فيكتبان كل افعال الورى اي جميع ما يكون من اعمالهم الظاهرة والخفية القولية والعملية قال كما اتى في النص من غير ابتراء نستكمل هذا يعني كما جاء في الادلة وقد تقدمت شيء من ذلك ونستكمل الكلام على هذا ان شاء الله تعالى في الدرس - 00:17:54

القادم ما بقي فيه شيء بس يعني نلمح الى ما تبقى في الدرس القادم ونستكمل ما تبقى في الدرس القادم - 00:18:26